

Distr.: General
19 February 2018
Arabic
Original: English



رسالة مؤرخة ١٦ شباط/فبراير ٢٠١٨ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لإسرائيل لدى الأمم المتحدة

في ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٨، من المقرر أن يخاطب محمود عباس، رئيس السلطة الفلسطينية، مجلس الأمن. وعلى غرار ما يقوم به السيد عباس في كثير من الأحيان في مثل هذه المحافل الدولية، من المؤكد أنه سيتكلم عن التزامه بالحوار والمصالحة. وليست هذه هي الرسالة التي يبلغها الرئيس عندما يتحدث إلى شعبه وإلى الجمهور العربي.

ففي شهر كانون الثاني/يناير الماضي، قال السيد عباس في كلمة ألقاها أمام المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية إن إسرائيل "مشروع استعماري لا علاقة له باليهودية" (انظر المرفق الأول، الملاحظة ١). ثم تابع قائلاً إن توق أفراد الشعب اليهودي للعودة إلى وطنهم لم يكن أكثر من مجرد "شعارات اختُلق لهم فجيء بهم إلى هنا". وفي نفس الخطاب، أصدر السيد عباس أيضاً الاتهام الشنيع بأن القادة الصهيونيين دعوا إلى معاداة السامية باعتبارها "محرّكاً للصهيونية".

ومن المؤسف أن هذه التصريحات المشحونة بالكراهية من جانب السيد عباس ليست جديدة. ففي أيلول/سبتمبر ٢٠١٥، وفي إطار سعيه إلى نزع الشرعية عن العلاقة القائمة بين الشعب اليهودي وأرض إسرائيل، قال السيد عباس إن اليهود لا حق لهم في جبل الهيكل وغيره من الأماكن المقدسة، وأضاف قائلاً "ليس لهم الحق في تدنيسها بأقدامهم القذرة" (انظر المرفق الأول، الملاحظة ٢). ثم مضى يحرّض على العنف، قائلاً "نحبي كل ذرة دم أريقت في سبيل القدس".

ومما يؤسف له أن التحريض على العنف الذي تبناه السيد عباس لا ينتهي عند استعمال كلمات خطيرة. فقد جعل رئيس السلطة الفلسطينية من تمجيد الإرهابيين وتحفيز القتل سياسته الرسمية، ومن الواضح أنه يقوم بذلك كله أملاً في إطالة أمد النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين، ومن ثم تجنب الدخول في مفاوضات مباشرة حقيقية. والبلدات والمدن الفلسطينية مليئة بالساحات العامة والمدارس والمراكز المجتمعية التي يطلق عليها أسماء إرهابيين مثل "دلال المغربي"، وهي امرأة قتلت ٣٨ مدنياً إسرائيلياً، من بينهم ١٣ طفلاً، في عام ١٩٧٨. وأحياناً، عندما يطلق سراح الإرهابيين من السجن، يقيم السيد عباس وزعماء آخرون في السلطة الفلسطينية مناسبات احتفالية تكريماً لهؤلاء القتلة المدانين (انظر المرفق الأول، الملاحظة ٣).



والأنكى من ذلك أنه على الرغم من تحذيرات ومناشادات البعض في المجتمع الدولي، فإن السياسة الرسمية التي تنتهجها السلطة الفلسطينية المتمثلة في "الدفع مقابل الذبح" لا تزال مستمرة بلا هوادة. ففي عام ٢٠١٧، رصدت السلطة الفلسطينية مبلغ ١٥٣ مليون دولار لدفع أجور للإرهابيين المسجونين والذين أطلق سراحهم، ومبلغ ١٩١ مليون دولار كمخصصات لأسر من تسميهم شهداء. وإجمالاً، دفعت السلطة الفلسطينية مبلغ ٣٤٤ مليون دولار مباشرة لدعم الإرهابيين. وهذا يعادل حوالي ٧ في المائة من ميزانية السلطة الفلسطينية، ويقارب نسبة ٥٠ في المائة من المعونة الخارجية التي يتبرع بها المجتمع الدولي بسخاء.

وفي ظل استمرار السيد عباس في تجنب المفاوضات مع إسرائيل، فقد سعى إلى تبني إرهابيي حماس المعترف بهم دولياً دون أن يطالبهم بنزول العنف وفقاً للتكليف الصادر عن الأمم المتحدة والمجتمع الدولي. بل إن السيد عباس لم يلح على الإرهابيين، عند تعامله مع حماس، لكي يتقيدوا بالقانون الدولي والأخلاق الإنسانية الأساسية ويعيدوا فوراً المدنيين الإسرائيليين المحتجزين كرهائن، وحتى الجنديين في جيش الدفاع الإسرائيلية، هدار غولدن وأورون شاؤول، اللذين يحتجزونهما بطريقة وحشية.

وترد في المرفق الأول لهذه الرسالة قائمة شاملة ببعض التصريحات التي أدلى بها السيد عباس على مر السنين والتي تنطوي على أشد عبارات الكراهية. وبالمثل، قمنا بتوثيق حالات متكررة شجع فيها السيد عباس ومسؤولو السلطة الفلسطينية على ارتكاب أعمال إرهابية ضد إسرائيليين أبرياء، بل واحتفلوا بتلك الأعمال (انظر المرفق الثاني).

ويجدونا أمل صادق في أن يأتي يوم قريباً تبرز فيه قيادة فلسطينية تعطي الأولوية للتشقيف من أجل التسامح والحوار بدلاً من الكراهية والعنف. ونحن ننتظر بفارغ الصبر هذه اللحظة، التي من المؤكد أنها ستحقق الأمل في مستقبل أفضل للإسرائيليين والفلسطينيين.

وأرجو ممتناً تعميم هذه الرسالة باعتبارها وثيقة من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) داني دانون

السفير

الممثل الدائم

المرفق الأول للرسالة المؤرخة ١٦ شباط/فبراير ٢٠١٨ الموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لإسرائيل لدى الأمم المتحدة

ملاحظات

١ - في ١٤ كانون الثاني/يناير ٢٠١٨: في خطاب ألقاه السيد عباس أمام المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية، قال ما يلي:

عبد الوهاب المسيري، وهو مثقف مصري رحمه الله، من أهم من تكلم عن الحركة الصهيونية واليهودية... وصف هذا الكيان بهذه الكلمات: "إن الطبيعة الوظيفية لإسرائيل تعني أن الاستعمار اصطنعها لتقوم بوظيفة معينة؛ فهي مشروع استعماري لا علاقة له باليهودية، لكن استعمل اليهود ليكونوا أداة فكانوا تحت شعار أرض الميعاد وأرض الحب، فجاءوا بهم إلى هنا".

هنالك قضية مهمة [هي] أن اليهود كيف سيهاجرون [إلى فلسطين]؟ اليهود لا يريدون الهجرة بالقتل والذبح. حتى بالهولوكوست التي حصلت لم يهاجروا [إلى فلسطين]، (هكذا وردت؛ كانت هناك العديد من محاولات الهجرة إلى أرض إسرائيل، وقام البريطانيون بالتصدي للعديد منها). كان كل اليهود بالمناسبة في فلسطين في عام ١٩٤٨ لا يتجاوز [عدد]هم ٦٤٠ ألف (هكذا وردت؛ وفقا لإحصاءات الحكومة الإسرائيلية، بلغ عدد السكان اليهود ٦٦٠ ٩٢٠ يهوديا في عام ١٩٤٨)، وأغلبهم قدموا من أوروبا. وكان يقول [تيدور] هيرتزل [أحد مؤسسي الصهيونية المعاصرة] إن "العداء للسامية هو الحرك للصهيونية". يعني كلما كان الإنسان معاديا للسامية كلما نفعا [اليهود]، لأنه يحرك الهدف الصهيوني بطرد اليهود من بلادهم إلى فلسطين.

٢ - في ١٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥: أجريت مقابلة مع السيد عباس بشأن أعمال الشغب العنيفة التي وقعت في جبل الهيكل في القدس، فقال:

نحييكم؛ نحيي المرابطات والمرابطين. نحيي كل ذرة دم أريققت في سبيل القدس. فهي دماء نظيفة، دماء نقية، دماء في سبيل الله، إن شاء الله، وكل شهيد سيكون في الجنة، وكل جريح سيكتب الله له الثواب... كل إجراء أتم لن نسمح بها. هذه التقسيمات، هذا الأقصى لنا، و [كنيسة] القيامة لنا، كلها لنا. لا يحق لهم [اليهود] أن يدنسوها بأقدامهم القذرة، ولن نسمح لهم بذلك.

٣ - في ١٤ آب/أغسطس ٢٠١٣: استقبل السيد عباس ١١ إرهابيا أطلق سراحهم في مجمعه الرئاسي في رام الله. وكان جميع الأشخاص الـ ١١ يقضون عقوبة بالسجن لتورطهم في عمليات قتل إسرائيليين، وقد حكم على العديد منهم بتهمة القتل.

المرفق الثاني للرسالة المؤرخة ١٦ شباط/فبراير ٢٠١٨ الموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لإسرائيل لدى الأمم المتحدة

- ١ - في ٣ شباط/فبراير ٢٠١٨: استضاف السيد عباس أسر ١١ إرهابيا في رام الله في اجتماع بثته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية. وفي ذلك الاجتماع، أبلغ السيد عباس تلك الأسر بأن "أبناءها شهداء". وكان من بين الحاضرين أسرة بماء عليان، قاتل ثلاثة إسرائيليين في حافلة في حي آرمون حا نتزيف في القدس في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧، وأسرة علاء أبو جبل، الذي دهس بسيارته راحلين إسرائيليين وقام بطعن الضحايا في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧.
- ٢ - في ٢٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧: اجتمع السيد عباس في مكتبه مع رأفت جوابرة، قائد كتائب شهداء الأقصى، وهي منظمة إرهابية معروفة. وكان جوابرة قد أنهى مؤخرا حكما بالسجن مدته ١٥ عاما بتهمة تدبير تفجير انتحاري ضد إسرائيل في عام ٢٠٠٢.
- ٣ - في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤: أثناء حديثه إلى جامعة الدول العربية في القاهرة، اتهم السيد عباس إسرائيل بإنشاء حكومة تقوم على الفصل العنصري وقال: "لن نعترف أبدا بيهودية دولة إسرائيل".
- ٤ - في ٢١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٣: في مقابلة مع "الميادين"، وهي محطة تلفزيونية في بيروت، قال السيد عباس إنه "يتحدى أي شخص يستطيع أن ينكر أن الحركة الصهيونية كانت تقيم علاقات مع النازيين قبل الحرب العالمية الثانية" وأضاف أن لديه "٧٠ من الكتب الأخرى التي لم ينشرها بعد" بشأن "التعاون" الذي كان قائما بين الصهاينة والنازيين.